الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues
التخصص: لسانيات تطبيقية

الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية نحوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة: الماستر

إعداد الطالب:
- أحلام بلهول
- لمياء باشوش

إشراف الأستاذ:
د/ جمال قالم

لجنة المناقشة:

1- أ/	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
2- أ/ جمال قالم	**جامعة البويرة**	**مشرفا ومقررا**
3- أ/	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية:
2020-2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: لسانيات تطبيقية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية نحوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة: الماستر

إعداد الطالب:
- أحلام بلهول
- لمياء باشوش

إشراف الأستاذ:
د/ جمال قالم

السنة الجامعية:
2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إ هـد ا ء :

أهدي هذا العمل:

إلى أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما

وإلى كل أفراد عائلتي من أخوتي وأبنائهم إلى عماتي وأخوالي

إلى خطيبي الغالي وزوجي المستقبلي فارس وكل عائلته وخاصة

إلى روح جدي محمد رحمه الله وأسكنه فصيح جنانه

إلى كل صديقاتي الغاليات:أحلام، إيمان، سناء، مريم، زينة

لمياء

مقدمة

مقدمة:

تعد اللسانيات النصية فرعا جديدا من فروع اللسانيات وقد سميت بهذا المصطلح لارتباطها بالنص حيث تطورت اللسانيات النصية محاولة الكشف عن سياقات داخلية وخارجية للنص، متجاوزة الجملة بوصفها أساسية لتحليل النص بوصفه وحدة لغوية كبرى فدرست جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك النصي والشكلي والدلالي وأهم وسائل الاتساق والانسجام ومن بين هذه الوسائل الإحالة.

وقضية الإحالة قديمة قدم النشاط الفكري عند الإنسان من فلاسفة وعلماء النفس عمومًا ونحاة بلاغيين خصوصا، ذلك أّنها تعي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف من جهة أخرى.

وللإحالة أدوات أهمها أسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة ولعل أهم هذه الأدوات على الإطلاق "الضمائر"، فهي الوسيلة الأكثر حضورًا في جميع النصوص ولهذا ارتأينا اختيار موضوع بحثنا تحت عنوان: الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية نحوية ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش أنموذجًا.

وفي هذا البحث حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى درست لسانيات النص الإحالة، وإلى أي مدى درست هذه الأخيرة في النحو العربية وما مدى استخدامها في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، وقد قمنا برسم خطة بحثنا على هذا النحو: مقدمة، ثلاث فصول، خاتمة.

فجاء الفصل الأول بعنوان" تحديد المفاهيم" حيث تناولنا فيه المفاهيم العامة لأهم المصطلحات الواردة في بحثنا أما الفصل الثاني فجاء بعنوان الإحالة بالضمير بين النحو ولسانيات النص فتناولنا فيه الإحالة الضميرية من منظورين الأول من منظور نحوي والثاني من منظور لساني نصي أما الفصل الثالث فجاء بعنوان" الإحالة بالضمير في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش" فقمنا فيه باختيار قصيدتين من الديوان: الأولى"عاشق من فلسطين والثانية" إلى أمي" حيث درسنا الإحالة الضميرية للقصيدتين وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها بحثنا، فكانت غايتنا وهدفنا الأساسي من هذه الدراسة تسليط الضوء على الدراسات العربية للسانيات النص وقضية الإحالة على وجه الخصوص، فللإحالة نصيب كبير في نصوصنا العربية الشعرية والنثرية.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فللقارئ أن يتصور صعوبة إنجاز بحث علمي في ظل جائحة كورونا التي تضرر منها الجميع.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع ونسأل المولى عز وجل أن يبارك هذا الجهد ويجعله زادًا فكريًا وعلميًا نافعًا.

الفصل الأّول:

تحديدالمفاهيم

1الإحالة

1-1مفهومها

1-2انواعها

1-3عناصرها

1-4المدى في الإحالة

1-5ادواتها

2 الضمير

2- 1تعريفه

2-2 انواعه

3 الإحالة بالضمير

3-1 مفهومها

3-2 وظائفها

مدخل :

تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي، لأنها تساهم بشكل كبير وواضح في الكفاءة النصية، وما يميز هذه الوسيلة عن غيرها من الوسائل أنها قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة و الربط بينهما.

فحولنا في هذا الفصل التطرق إلى مفهومها وأنواعها وعناصرها وأدواتها، وتطرقنا أيضا لتحديد الضمير وكذلك الإحالة الضميرية باعتبارها أداة من أدوات الإحالة الأكثر حضورا واستعمالا في النصوص اللغوية.

1 الإحالة:

2. 1. تعريفها:

1-1-1 لغة:

الإحالة مصدر للفعل" أحال": وهو التغير ونقل الشيء إلى شيء أخر. ففي تاج العروس " أحال الشيء تحول من حال إلى حال أو أحال الرجل: من الكفر إلى الإسلام "[1].

1-1-2 اصطلاحا :

يعرفها جون ليونز في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة" أنها العلاقة بين أسماء والمسميات"[2].

1 محمد مرتضي الحسني الزبيدي، تاج العروس، المطابع الخيرية، مصر، 1306هـ، مادة (ح.و.ل)

2 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص 116

أما دي بوجراند في تعريفه لها فيقول:" يتم تعريف الإحالة عادة أنها العلاقة بين العبارات من جهة والأشياء من جهة أخرى[1] ".

فالإحالة هي تلك العلاقة بين العبارات والأشياء التي تشير إليها أي المحيلات والعناصر التي تحال اليها .

ويستعمل الباحثان هاليدي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفتي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليها من اجل تأويلها[2]. والمقصود بذلك أن الإحالة تعني وجود عناصر لغوية لا تكفي ذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر أخر ولذلك تسمى عناصر محيلة ولكي نفسرها ونؤولها لا بد من الرجوع إلى العناصر تحيل إليها.

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن معظم الباحثين يتفقون على أن الإحالة هي: العلاقة الدلالية بين عنصريها المحيل والمحال إليه لأن العنصر الأول يشير ويدل على العنصر الثاني والذي بدوره يفسر ويؤول العنصر الأول.

1-2 أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

الأول هو إحالة خارج النص وتسمى إحالة مقامية والثانية داخل النص وتسمى إحالة نصية، وهذه الأخيرة تتفرع إلى قسمين الأولى بعدية والثانية قبلية وهذا حسب تقسيم هاليداي ورقية حسن

1 دي بوجراند، مدخل الى علم لغة النص، دار الكتاب، تونس، 1992، ص53.

2 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،1991، ص 17.

ووضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم[1]:

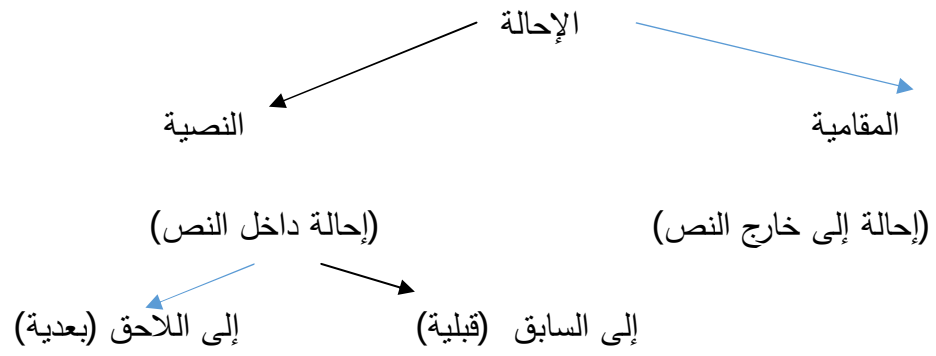

1-2-1 إحالة خارج النص أو خارج اللغةexophora: وتسمى المقامية[2] situationnal.

ويعرفها الأزهر الزناد "هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موحد في المقام الخارجي، كان يحيل الضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو محملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موحدا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم[3].

ومثال هذا النوع قوله تعالى:﴿ طسم (1) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3)﴾ [القصص03].

الضمير المحيل في هذا المثال يتمثل في الضمير المستتر في الفعل(نتلوا) تقديره "نحن" حيث يحيل إحالة خارج النص، يفهم من السياق الخارجي، إذ يحيل على المرسل وهو صاحب الجلالة(الله تعالى).

1-2-2 إحالة داخل النص أو داخل اللغة: Endaphra وتسمى النصية **Textul**:

1 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص 17.
2 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117.
3 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به ملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص:؟

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية الأولى: إلى السابق (قبلية) والثانية: إلى اللاحق (بعدية)[1].

- الإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة(Ariphara): وهي تعود إلى مفسر سبق تلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي، إذا يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فيكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد من حيث هي بناء جديد له[2].

- فهي إحالة التي تعود إلى ما سبقها وهو المحيل إليها سابق ذكره وأمثلة هذا النوع من الإحالة كثيرة في النصوص منها:

قوله تعالىَ:﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(124) ﴾ (البقرة 124].

فالضمير المتصل بلفظ "ربه" "الهاء" يعود أو يحيل إلى إبراهيم وكذلك الضمير المتصل بالفعل "أتم " "هن " يحيل إلى لفظ " كلمات" السابق الذكر، فهي إحالة قبلية.

3-2-1 الإحالة على اللاحق (cotaphorn):

1 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص: 133.

2 المرجع نفسه، ص 133.

وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها. من ذلك ضمير الشأن في العربية وغيرها من الأساليب[1]. مثل قول الله تعالى:﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ(43)﴾ الرحمن: 43.

فقد ورد اسم الإشارة "هذه" ليحيل بعديا على لفظة" جهنم" التي يكذب بها المجرمون، فهنا ذكر المحيل"هذه" ثم ذكره بعده المحال إليه" جهنم" وهنا تكون الإحالة بعدية .

والإحالة البعدية تحيل إلى عنصر إشاري مذكور بعدها في النص الإحالة بنوعيها في النص المقامية والنصية تساهم في إبداع النص الأولى تربط النص بسياقه الخارجي فهي تساهم في إبداع النص الأولى تربط النص بسياقه الخارجي فهي تساهم في اتساقه بشكل مباشر وسميت مقامية لأنها تربط النص بمقامه الخارجي أما الثانية فتساهم بشكل كبير في ربط أجزاء النص واتساقها وسميت نصية لأنها داخل النص.

1-3 عناصر الإحالة:

تتشكل الإحالة من عناصر تكونها يطلق عليها الأزهر الزناد العناصر الإحالية Anaphors: (تطلق العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر)[1].

وهذا القول يشير أن الإحالة تتشكل من ثلاث عناصر هي :

- اللفظ المحيل ويتسم بعدم استقلالية الدلالة .
- الفظ المحال إليه يأتي في أجزاء مختلفة من الخطاب أما سابق الذكر أو لاحق الذكر.

1 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص:134.

●العلاقة بين الفظ المحيل والمحال إليه وتقوم هذه العلاقة على مبدأ التماثل .

أما احمد عفيفي في تعليقه على القول السابق فيقول: من الواضح أن المتكلم غير مأخوذ بعين الاعتبار مع أنه هو الذي يفعل ذلك... الإحالة ليست شيا يقوم به تعبيرها، ولكنها شيء يمكن أن يحيل إليه شخص ما باستعماله تعبيرا معيننا وعلى هذا فان للمتكلم(الكاتب) الحق في الإحالة حسب ما يريد هو وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام" [1]

- فقد أضاف للعناصر السابقة عنصرا رابعا وهو المتكلم أو الكاتب، ويطلق على العناصر الاحالية مصطلح" العناصر الاشارية ".

"تشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة، فيمثل العنصر الاشاري معلما Indrx لذاته لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره، وتمثل العناصر الإشارية فيه جملة الذوات التي تكون العناصر الأساسية الدنيا في عالم الخطاب، وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالية أخرى"[2]. فالعناصر الاشارية من أهم العناصر التي تشكل الخطاب بناء على اتصالها المباشر بالمقام. " ويشمل العنصر الاشاري: لفظا مفردا دالا على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان أو المكان جزءا من الملفوظ كاملا"[3]، والعنصر الاشاري يقصد به العنصر المحال إليه .

فالإحالة تتشكل من أربعة عناصر هي:

- المتكلم أو الكاتب وهو صانع الإحالة بقصد منه يتمم الإحالة إلى ما يريده.

1 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117.116

2 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص105.

3 المرجع نفسه، ص116

- الفظ المحيل: وهو لفظ دال يرتبط فهمه بغيره أي العنصر الذي يحيل إليه.
- اللفظ المحال إليه:(العنصر الاشاري) وقد يكون خارج النص أو داخله يساعدنا على فهم النص فلا يمكن أن نفهم المحيل دون المحال إليه.
- العلاقة بين الفظ المحيل واللفظ المحال إليه تكون هذه العلاقة في حالة تطابق وتوافق بناء على مبدأ التماثل.

1-4 المدى في الإحالة:

إذا نظرنا للإحالة من حيث المدى، أي من حيث تجاوز المعنيين(المحيل ، المحال إليه) أو تباعدهما فان الإحالة تكون إما قريبة أو بعيدة.

1-4-1 إحالة ذات معنى قريب:(إحالة قريبة) " وهي تجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية"[1]، يعني أن الإحالة التي يكون عناصراها موجودين داخل الجملة الواحدة، نحو قولك: الطفل ضربه صديقه.

فالضمير" هاء" في قولك" ضربه" وقولك" ضربه صديقه" يعود على الطفل الذي هو لفظ سابق، وبها تكون الإحالة قبلية لأن المحال إليه كان سابقا، وكان موجودا في جملة واحدة فإن الإحالة قريبة.

1-4-2 **إحالة ذات مدى بعيد(إحالة بعيدة)**: وهي الإحالة التي يكون العنصر المحال إليه في غير الجملة التي ينتمي إليها العنصر المحيل. يعرفها الأزهر الزناد :"وهي الإحالة التي تجري

1 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 12.

بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل"[1].

1-5 أدوات الإحالة :

الإحالة من أهم الروابط تربط أجزاء النص بعضها البعض ولكي يتم هذا الترابط تستعمل الإحالة بواسطة أدوات هي كالتالي:

1-5-1 الضمائر:

من أهم أدوات الإحالة سوف نتوسع في الحديث عنها في المبحث اللاحق من هذا البحث.

1-5-2 أسماء الإشارة :

هي الأداة الثانية من أدوات الإحالة وهي من أهم الأدوات الاحالية التي تساهم في الاتساق النصي وهذا ما أشار إليه محمد خطابي" أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزء لاحقا بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان" الإحالة الموسعة " أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"[2].

فهذا القول يشير إلى ميزة أساسية للإحالة الاشارية وهي قدرة اسم الإشارة على الإحالة إلى متتالية من الجمل كما أن هذه الإحالة بشتى أصنافها تكون في الغالب نصية أي داخل النص وهذا ما ذكره أحمد عفيفي" أسماء الإشارة عادة ما تحيل إلى ما هو داخل النص ويمكن تقسيمها حسب اللغويين العرب في ما يلي":[3]

---

1 الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص: 124.

2 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص: 19.

3 أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001، ص: 62.

أ تقسيم حسب الظرفية:

← ظرفية مكانية مثل: هنا، هناك، هنالك.

← ظرفية زمانية مثل: أمس، الآن، غدا.

ب تقسيم حسب المسافة:

← المسافة إلى بعيد: ذاك، ذلك، تلك.

← المسافة إلى قريب:هذا، هذه.

ج تقسيم حسب النوع:

← مذكر:هذا.

← مؤنث:هذه.

د تقسيم حسب العدد:

← مفرد :هذا ، هذه .

← مثنى: هذان، هاتان.

← جمع: هؤلاء.

1-5-3 أدوات المقارنة:

هي الأداة والوسيلة الثالثة من أدوات الإحالة" تنقسم إلى عامة ويتفرع منها التطابق(ويتم استعمال عناصر مثل some) والتشابه(وفيه تستعمل عناصر مثل similar) والاختلاف باستعمال عناصر(other.otherwise) والى خاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل more)

وكيفية أجمل من جميل... أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم لا محالة بوظيفة اتساقية "[1].

فأدوات المقارنة من أهم وسائل الاتساق تنقسم إلى عامة مثل التطابق والتشابه والاختلاف والى خاصة مثل الكمية والكيفية.

2 الضمير:

الضمير في الدرس النحوي العربي مقام كبير من حيث إسهامه في الترابط اللفظي، كما انه له مقام في الدراسات النصية الحديثة انطلاقا من تشكيله للإحالة التي تعد أهم مظاهر التماسك النصي، فقد عني الدرس العربي بمفاهيم لعل أهمها مفهوم الضمير وتحديده.

2. 1. تعريف الضمير:

تعددت وتنوعت المفاهيم حوله أهمها:

2-1-1 لغة:

ورد في لسان العرب" من الفعل ضمر: الضمر والضمر الهزال ولحاق البطن... والضمير: السر وداخل الخاطر... والضمير الشيء الذي تضمره في قلبك... والاسم الضمير والجمع الضمائر... وأضمرت الشيء أخفيته"[2].

أما الزمخشري في معجمه أساس البلاغة فيقول:" فرس ضامر ورجل ضمر مهضم البطن... وأضمرت شيئا في قلبي"[3].

---

1 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص 19

2 ابن منظور، لسان العرب، مج 9، دار صادر، ط: 4، بيروت، 2005، مادة ضمير، ص60.

3 أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، مادة ضمر، ص507.

والضمير فعيل بمعنى اسم المفعول من أضمرت الشيء في نفسي أي أخفيته وسترته فهو مضمر كالحكيم بمعنى المحكم، والنحاة يقولون إنما سمي بذلك لكثرة استشارته"[1].

تتفق بعض المفاهيم اللغوية للضمير على أنه يدل على الخفاء والباطن والتستر.

2-1-2 اصطلاحا:

يعرف عباس حسن الضمير في كتابه النحو الوافي" الضمير: اسم يدل على: متكلم أو مخاطب أو غائب"[2].

أّما خليل إبراهيم فيعرفه بقوله:" هو اسم معرفة يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب"[3].

وتعرف الضمائر حسب محمد عواد الحموز بأنها:" كل ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب فهي قائمة مقام ما يكنى عنه نحو أنا أنت وهو"[4].

ومنه يمكن القول أن الضمير اسم لما وضع لمتكلم مثل أنا ونحن أو بمخاطب نحو أنت وأنت أو بغائب نحو هو وهي وألفاظ الضمائر كلها مبنية.

2-2 أنواع الضمير:

إن تنوع الضمائر وتعددها في النص ينتج حركات دلالية انسجام سياقي في النص.

وقد قسم تمام حسان الضمائر على هذا النحو:[5]

1 فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن،2000، ص42.
2 عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعارف، ط 15، القاهرة، د ت، ص217.
3 خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، الاهلية للنشر، الأردن، 2002، ص45.
4 محمد عواد الحموز الرشيد في النحو العربي، دار الصفاء، عمان، 2002، ص46.
5 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 2004، ص 9.

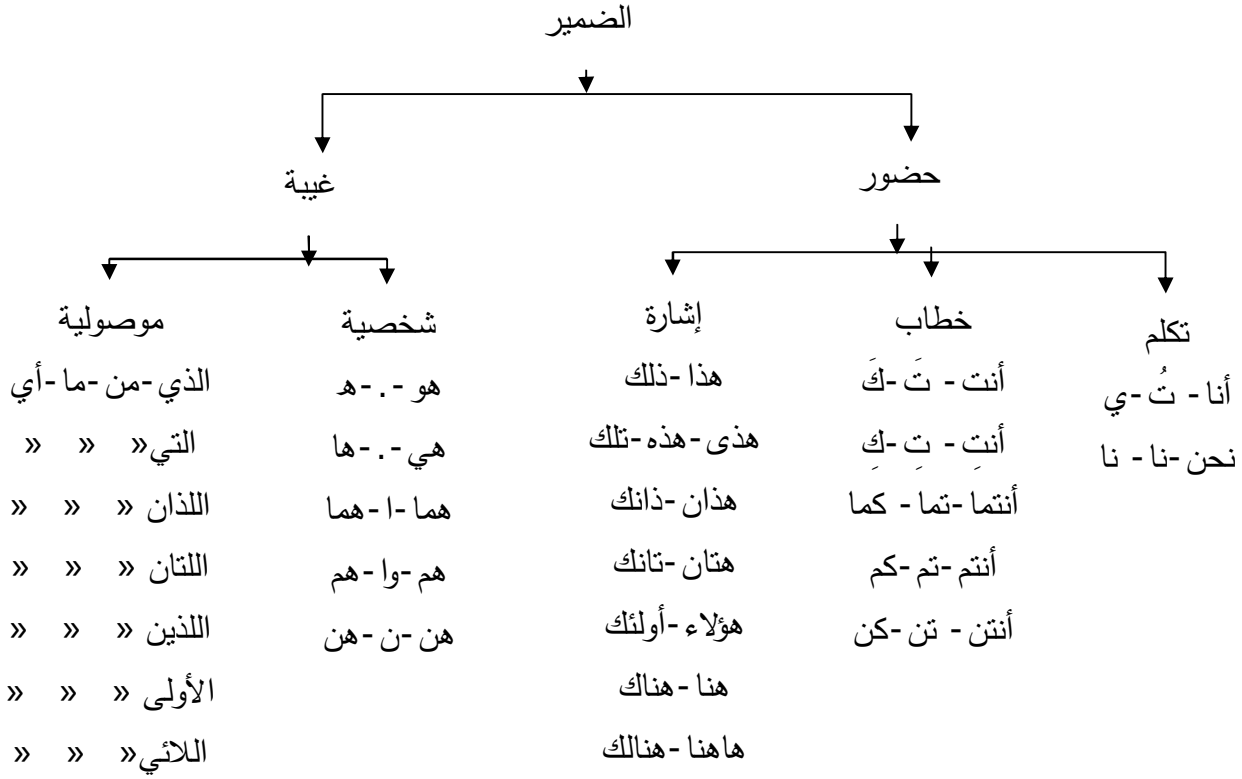

يتضح لنا أن الضمير في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين كبيرين: الأول يحوي ضمائر الحضور وتتدرج ضمنها ضمائر المتكلم(تكلم) نحو أنا ونحن وضمائر المخاطب(الخطاب) نحو: أنت، وأنت، وأسماء الإشارة نحو: هذا وهذه.

أما القسم الثاني يحوي ضمائر الغيبة وتتدرج ضمنها ضمائر الغائب الشخصية نحو: هي وهو والأسماء الموصولة نحو: الذي والتي.

3 الإحالة بالضمير:

يحتل الضمير مكانة هامة في الدراسات اللغوية عامة وفي الدراسات النصية خاصة، إذ يعتبر من أهم الوسائل الاتساق النصي، فلا يكاد يخلو من توظفيه نظرا لتلك الأدوار التي يؤديها داخل النصوص.

فهو يسهم بشكل كبير في تحقيق الترابط والتكامل بين أجزاء النص فحاولنا في هذا المبحث تسليط الضوء على مفهوم الإحالة الضميرية ووظائفها.

3-1 مفهوم الإحالة الضميرية:

هي نوع من أنواع الإحالة، وهي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما والإشارة إليه، فتساهم في الربط بين الكلمات في الجملة الواحدة وفي هذا يقول صبحي إبراهيم الفقي:" الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة اوالعبارات أو جملة أو عدة جمل ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلا ودلالة، داخليا" Endopharic" وخارجيا" Exophoric" وسابقة "Ampharic" ولاحقة "Cataphric"[1].

يعني أن الضمائر تنيب عن الأسماء والعبارات والجمل المتتالية فهي تذكر تجنبا للتكرار فهي تساهم في اتساق النصوص وترابطها الشكلي والدلالي.

إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التميز فيها بين أدوار الكلام التي تدرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي... أما

1 صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج:1، دار قباء، القاهرة، 2002، ص137.

الضمائر التي تؤدي دوار هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها هاليداي ورقية حسن" أدوار أخرى، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا أو تثنية أو جمعا"[1].

ونجد في قول محمد خطابي أن الضمائر" تنقسم إلى فرعين الأول تندرج ضمنه الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وتكون إحالة مقامية يطلق عليها هاليداي ورقية حسن" أدوار الكلام، أما الفرع الثاني تندرج ضمنه ضمائر الغيبة تكون إحالة نصية ويطلق عليها الباحثان أدوار أخرى" [2].

فالإحالة الضميرية هي تلك الإحالة التي تستخدم فيها الضمائر بمختلف أنواعها كأداة من أدوات الإحالة سواء كانت مقامية خارج النص أو نصية داخل النص.

3-2 وظائف الإحالة الضميرية:

تؤدي الإحالة بالضمائر وظائف ذات أهمية بالغة في الاتساق النصي، فقد تعددت إسهامات علماء النص المعاصرين حول أهمية الضمائر في تحقيق تماسك النص ونسيجه، وفي ذلك يقول الفقي "أهمية الضمائر في التحقيق التماسك، والمصاعب التي تواجه محلل النص من خلال الضمائر خاصة إذا حدث الغموض، مما دفعهم للاهتمام بدور السياق وكذلك اهتمامهم بإبراز أساس النص أو الجملة النواة التي يدور حولها النص، كيف يربط النص كله بهذه الجملة، والتي تقع في غالب النص في بداية النص"[3]، فالإحالة الضميرية تضمن التماسك داخل النص والضمائر تساعد كثيرا على تحليل النصوص وفهمها فالجملة النواة(تمثل البؤرة الرئيسية للنص فهي تعمل على استقطاب وجذب الضمائر نحوها فالنص يكون متماسكا عندما تحدث هذه العملية، مثلا سورة

1 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص:18.

3 صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص161.

الأنعام بدأت بقوله تعالى" الحمد لله" وهي البؤرة الرئيسية للبنية الكبرى فقد ورد الضمير المحيل للفظ الجلالة ست عشرة مرة في آيات السورة)[1].

وللضمير كذلك دور كبير في تحقيق التماسك شكليا ودلاليا ويتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد يحيل إلى كلمة مفردة أحيانا(اسم) وقد يحيل إلى جملة في بعض الأحيان ويحيل في أحيان أخرى إلى تركيب أو خطاب متكامل هذا إضافة إلى قدرته على الإحالة إلى سياق مقامي خارج النص.

يعد الربط بالضمير بديلا لإعادة الذكر أيسر في استعمال وادعى إلى الخفة والاختصار بل أن الضمير إذا اتصل فقد أضاف إلى الخفة والاختصار عنصرا ثالثا هو الاقتصار[2].

فوظيفة الإحالة بالضمير تتجسد في استرجاع المعلومات مع تجنب التكرار والاقتصاد في اللغة.

ومن وظائفها أيضا " تشكيل المعنى أو إبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص، أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي وبين عناصر سبق ذكرها في النص... وأن الضمير له ميزتان: الأولى الغياب عن الدائرة الخطابية، والثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة) وتجعل هاتان الميزتان هذا الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص[3].

يتضح لنا من خلال آراء هؤلاء الباحثين أن الوظيفة الأساسية للإحالة الضميرية تتمثل في تحقيق تماسك النصوص وانسجامها واتساقها مثلا لا يمكن أن نجد نصا متماسكا دون وجود ضمائر تربط بين أجزائه.

---

1 ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، 2009، ص167.

2 المرجع نفسه، ص167.

3 صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص161.

الفصل الثاني:

الإحالة بالضمير بين النحو ولسانيات النص

1 – الإحالة بالضمير مقاربة نحوية.

2 – الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية.

مدخل :

لقد أخذت الإحالة كظاهرة لغوية صدى واسع في الدراسات النصية اليوم وخاصة تلك الإحالة بواسطة الضمير نظرا لأهميتها البالغة في التماسك النصي، وفي مقابل ذلك نجد أن لهذه الظاهرة جذور وبواكر في الدراسات النحوية العربية القديمة، فقد قارب النحاة العرب هذه الظاهرة من خلال مؤلفاتهم، فسوف نسعى في هذا الفصل إلى عرض مقاربتين لهذه الإحالة الضميرية: الأولى نحوية عربية والثانية لسانية نصية غربية أجنبية.

1. الإحالة بالضمير مقاربة نحوية:

تلعب الإحالة دورا هاما في تحقيق الترابط النصي وقد اهتمت الدراسات العربية القديمة بإبراز هذا الدور لكنها لم ترد كمصطلح بالمفهوم الذي توجد به اليوم في الدراسات النصية، بل كانت هناك إسهامات وإشارات تصب فيما يعرف حديثا بظاهرة الإحالة سواءا في الدراسات النحوية، البلاغية علوم الفقه، التفسير... الخ.

لكن ما يهمنا في هذا الجانب هو تلك المقاربات النحوية العربية للإحالة بصفة عامة والإحالة بواسطة الضمير بصفة خاصة، فإذا ما تتبعنا كتب اللغة والنحو نجد أن مؤلفيها قد درسوا الإحالة ضمن موضوعات المبهمات والربط وغيرها والتي يقصد بها« الضمائر، أسماء الإشارات والموصولات»[1] فقد ربطوا بين هذه العناصر والإبهام وذلك لحاجتها إلى ما يفسرها.

إذا ما أردنا أن ندرس أي ظاهرة لغوية في النحو لا بد لنا أن نرجع إلى سيبويه وكتابه نظرا لقيمته وأهميته الكبيرة، فقد تحدث سيبويه عن الضمائر وأسماء الإشارة أثناء تعرضه للأسماء المبهمة فيقول:« وإن ما يضمر إذا علم أنك عرفت من يعني»[2].

1 ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج: 3، الطباعة المنيرية، مصر، 2008، ص: 83.

2 سيبويه، الكتاب، تح: هارون عبد السلام، ط: 2، عالم الكتب، بيروت، ص:81.

فدلالة الضمير لا تتحقق إلا بربطه باسم يزيل غموضه وقد عرض سيبويه في كتابه لمفهوم الإحالة في باب الاستقامة من الكلام والإحالة« هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس... وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: حملت الحبل... وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت... وأما المحال الكذب: فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر»[1].

فيتضح لنا من خلال هذا القول أن صاحبه قد قسم الكلام إلى قسمين الأول هو الكلام المستقيم وقسمه إلى فروع والثاني الكلام المحال وقسمه إلى فروع، والمحال عنده أن تنقض أول كلامك بآخره، فقد صور للإحالة من خلال الكلام الذي لم تكتمل عناصره مما يؤدي إلى قصور عن أداء المعنى في إفهام المخاطب أو في الكلام المفكك الذي تتفكك فيه العلاقات بسبب عدم توفر الروابط التركيبية والدلالية.

ونجد أيضا أن« سيبويه على سبيل المثال، قد تحدث عن قوة التماسك بين المبتدأ والمبني عليه، وأن المبني عليه هو... وفي هذا قوة التماسك الدلالي، أما إذا كان غير الأول، فإنه لا بد أن يكون في الخبر ذكر فإن لم يكن على هذين الوجهين فهو محال ونظير ذلك، زيد يذهب غلامه... ولوقلت: زيد قام عمر لم يجز، وذلك بالطبع لخلو جملة الخبر من ضمير أو ذكر يعود إلى المبتدأ ثم أصبح محالا عدم وجود رابط في مثل هذه الجملة»[1].

فسيبويه قد بين لنا أهمية ودور الضمير أو العائد في التماسك بين عناصر الجملة فلا يمكن أن تكون الجملة متماسكة دون روابط، فقد« قد أدرك مرجعية الضمير في مثل قولنا: رجل"حسن" وجهه، ذكر أن الهاء هي إضمار الرجل، وهي مرجعية قبلية بتعبير النصيين غير أنها هنا على مستوى الجملة لا النص»[2].

1 سيبويه، الكتاب، ص: 25، 26.

2 المصدر نفسه، ص: 142.

نجد هنا أن سيبويه أشار إلى المرجعية القبلية أو كما تسمى الإحالة القبلية التي توصلت إليها لسانيات النص اليوم، أما حسب المبرد« فقد صارت المضمرات معارف لأنك لا تضمر الاسم إلا وقد علم السامع على من يعود فلا تقول: ضربته ولا مررت به حتى يعرفه ويدري من هو»[1]، فيفهم من كلامه أن أهمية الضمير في الإحالة تعود إلى اسم ظاهر محدد الدلالة ودوره في ربط الكلام بما يسبقه ويلحقه، فالاسم المضمر الذي يعود الضمير عليه« يصبح بعد الذكر بين المحدث والمستمع معرفة بكونه مدار الحديث»[2].

أما ابن يعيش فيرى أن« المضمرات كلها مبنية وإنما بنيت لوجهين احدهما شبهها بالحروف، ووجه الشبه أنها لا تستبد بنفسها ولا تفيد إلا في غيرها»[3].

فهذا القول يبين لنا الحكم الإعرابي للضمائر وهو البناء لعلة هي شبهها بالحروف ووجه الشبه في ذلك أن كلاهما لا يكتفيان بنفسهما من حيث التفسير والتأويل وإنما لا بد من اسم يعودان عليه ويقول أيضا« اعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يوهمك غيره ثم المخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة، وأضعفها تعريفا كناية الغائب»[4]. فابن يعيش صنف الضمائر بالترتيب حسب درجة الوضوح والإفهام فتاتي ضمائر المتكلم ثم تأتي بعدها ضمائر المخاطب وفي الأخير ضمائرالغيبة .

أما ابن هشام فيعد من أهم النحويين الذين تحدثوا عن الروابط وفصلوا فيها« فقد ذكر تحت عنوان روابط الجملة بما هي خبر عنه عدة روابط تشمل على أغلب الروابط التي ذكرها علماء النص المعاصرون منها الضمير وهو الأصل ولهذا يربط مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا نحو{ أن هذان لساحران }- طه – إذا قدر:

1 محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج: 4، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1984، ص 280.

2 سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الأداب للطباعة والنشر، البلد، 2005، ص 112.

3 ابن يعيش، شرح المفصل، ص: 85.

4 سعيد حسن البحيري، المرجع السابق، ص: 84 .

لهما ساحران»[1]. فقد أشار ابن هشام بوضوح إلى المرجعية السابقة واللاحقة للضمير فيمكن أن تكون مرجعيته قبله في جملة سابقة وقد تكون بعدية وذلك يظهر بوضوح في الجملة.

وتعد مرجعية الضمير من أهم القضايا التي عالجها نحاتنا فقد صاغوا قواعد تحدد عود الضمير على مرجعه وتتمثل هذه القواعد فيما يلي :

1.1عوده على أقرب مذكور:

يعود ضمير الغائب على أقرب مذكور إذا تعدد المرجع[2]، وفي ذلك يقول أبو حيان الأندلسي« تقدم اسمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائدا على الأقرب إلا أن دل دليل انّه لغير الأقرب مثال: جاءني زيد وعمرو أكرمته فالضمير لعمرو واشتريت جوادا وغلاما فركبته، فالضمير للجواد، فإن لم يستويا في الإسناد وكان الثاني في ضمن الأول عاد على المقدّم»[3].

فأبو حيان الأندلسي قدم لنا ثلاث حالات لمرجع الضمير الغائب.

1 - إذا كان مرجعا الضمير مستويان في الإسناد كان الضمير عائدا على الأقرب أي الثاني.

2-ا ذا كان مرجعا الضمير مستويان في الإسناد ودل دليل أن الضمير لغير الأقرب عاد الضمير على الأول أي المقدم.

3 – إذا كان مرجعا الضمير غير مستويان في الإسناد والثاني في ضمن الأول فان الضمير عائد على الأول أي المقدم.

---

1 صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 142.

2 ينظر: محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القران الكريم، ج1، دار الحديث، القاهرة، 2007، ص: 80.

3 ابو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، ج: 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998 م، ص: 941.

2.1 **الترتيب بين الضمير ومرجعه**:

وقد قدم لنا محمد حسنين صبرة أربع حالات لمرجع الضمير ورتبهما، وهي:[1]

1.1.1 عود الضمير مقدم لفظا ورتبة :

أي أن يكون مرجع الضمير متقدم على الضمير لفظا ورتبة، مثل قوله تعالى: { والقمر قدرناه منازل} فهنا الضمير" الهاء" متأخر عن مرجعه وهو" القمر" في اللفظ وفي الرتبة ونقصد بالرتبة هنا أن يكون المرجع مبتدأ أو فاعلا... إلى غير ذلك.

2.1.1 **عوده على متقدم لفظا و متأخر رتبة**:

أي أن يكون مرجع الضمير متقدم لفظا و متأخر رتبة أي يكون خبرا أو مفعولا به مثل قوله تعالى:﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(124) ﴾ البقرة: 124. فالضمير" الهاء" عائد على" رب" وهو متقدم عليه لفظا ومتأخر رتبة لأنه مفعول به.

3.1.1 **عوده على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة**:

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى(67) ﴾ طه: 67، فالضمير" الهاء "في نفسه يعود على متأخر في اللفظ موسى لكنه متقدم في الرتبة لأنه فاعل.

4.1.1 **عوده على متأخر لفظا ورتبة**:

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) ﴾الإخلاص: 1. فالضمير" هو" يعود على مضمون الجملة بعده.

1 ينظر: محمد حسنين صبرة، مرجع الضمير في القران الكريم، دار غريب للطباعة والنشر، ط: 2، 2001، ص: 3.

3.1 **توافق الضمائر في المرجع**:

يرى ابن هشام مبدأ توافق الضمائر في المرجع، حيث يقول:« توافق الضمائر في المرجع أولى من اختلافها وهذا أليف ينظم القرآن»[1]، فمن الأفضل والأحسن أن تتفق الضمائر مع مراجعها وهذا هو الصواب.

1.3.1 **عود الضمير على متأخر**:

لقد شاع استخدام الضمير بعد مرجعه ومثال ذلك: قوله تبارك وتعالى:﴿ كهيعص(1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا(2)إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا(3)﴾ مريم: 1، 2، 3، فالضمير في عبده يعود على" رب" والضمير في" ربه" يعود على "زكريا".

لكن قد يعود الضمير على مرجع متأخر في مواقع كثيرة حصرها ابن هشام فيما يلي[1]:

1 – ضمير الشأن مثل قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) ﴾ الإخلاص: 1، فالضمير" هو" مفسر لما بعده أي الشأن أن الله أحد.

2 – أن يخبر عنه بمفسره مثل قوله تعالى:﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (24)﴾ الجاثية: 24، والمراد ما لحياة إلا حياتنا الدنيا.

3 – الضمير في باب" **نعم**" و" **بئس**" مثل قوله:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا(50)﴾ الكهف: 50، فهو مفسر بالتمييز: أي بئس البدل للظالمين.

4 – المجرور ب "رب" مثل ربه رجلا " فإنه مفسر بالتمييز.

1 ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004، ص: 169، 170

5 – الضمير في التنازع في حال أعلمت الثاني واحتاج الأول لمرفوع، مثل: قاما وقعد أخواك فالألف تعود على الأخوين .

6 – الضمير المبدل منه ما بعده، مثل: ضربته زيدا.

7 – الضمير المتصل بالفاعل المتقدم العائد على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الأصح .

2. الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية:

لقد تعددت إسهامات علماء النص المعاصرين بخصوص أهمية الضمائر في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي ويعد الباحثان هاليداي ورقية حسن من ابرز النصيين الذين أسهموا في هذا الأمر حيث« نجد أن الباحثان.... يروا أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاته من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه .....وهي : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة»[1]

فحسب الباحثان العناصر المحلية لا تكتفي بذاتها بل هي بحاجة إلى عناصر تفسرها وان الضمائر وأسماء الإشارة و أدوات المقارنة من أهم وسائل الاتساق الاحالية و قد ذكر الضمائر أولا نظرا لأهميتها الكبيرة« وقد قدمت رقية حسن مثالا: اغسل وانتزع نوى ست تفاحات وضعها في طبق مقاوم للنار»[2]

وقد علقت على هذا المثال بالقول« فالضمير في وضعها هو الرابط الذي يضم الجملة الثانية إلى الأولى في وحدة تفيد العلم بطلب معين وإذا وضع المتكلم تفاحات بدلا من ضمير فان الرابط هنا هو تكرار كلمة تفاحات عوضا عنه»[3].

1 محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16 .
2 المرجع نفسه، ص 14
3 محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 14.

كما تحدث الباحثان أيضا عن دور الضمائر في الكلام يقولان:« إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين ادوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج النص»[1] .

فنجد هنا أن الباحثان تكلما عن دور الضمائر في الكلام والتي تتحدد في الاتساق، وهي الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب التي تحيل إلى خارج النص.

كما نجد أيضا« لا يخلو النص من إحالة سياقية تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب(أنا نحن) أو الى القارئ(القراء) بالضمائر(أنت، انتم) هذا بالنسبة لأدوار الكلام، أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان أدوارا أخرى وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية(هو، هي، هم، هن، هما)»[2].

فهنا قسم الباحثان الضمائر إلى صنفين:

الصنف الأول: أطلق عليه ادوار الكلام وتندرج ضمنه ضمائر المتكلم والمخاطب وخذا الصنف من الضمائر حسبهما يحيل إلى خارج النص(سياقية).

أما الصنف الثاني: فأطلقا عليه ادوار أخرى وتندرج ضمنه ضمائر الغيبة هذا الصنف حسبهما يحيل إلى داخل النص(إحالة نصية).

وأهمية الضمائر لا تقف عند هذا الحد حيث أن« تشكيل المعنى و أبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص، إذ أن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي، ومن ثم أكد

1 المرجع نفسه، ص: 18

2 المرجع نفسه، ص ن.

علماء النص أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص... وأن الضمير له ميزتان، الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية والثانية القدرة على إسناد أشياء معينة»[1].

إن وجود الضمائر داخل النص تشكل معنى وتظهره كما أنها تحقق التماسك الداخلي والخارجي للنص، فالضمير له أهمية وهي إحالته إلى عناصر سبق ذكرها« فالضمائر مع غيرها من الوسائل تكون نسيجا نصيا عاليا... لذا إذا ظهرت الضمائر مثل: thème، they، thèse فإنها لا تشير إلى أناس أو أشياء فقط بل ترجع أو تشير الى فقرات مذكورة فيما سبق»[2].

فالضمائر لا تربط بين الجمل وتشير إليها فقط وإنما لها القدرة أيضا على الإشارة إلى فقرات مذكورة مسبقا هذا المثال يبين لنا الدور الفعال للضمائر وذلك في قوله تعالى:﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(11)﴾ النحل: 11.

فنجد أن لفظ" ذلك" يشير إلى النعم المذكورة في الجمل سابقا وفي هذا تماسك محقق بين هذه الجمل عن طريق وجود" ذلك التي تفسر بالرجوع إلى ما سبقها. وهذه الوظيفة لإحالة الضمير« ليست شكلية فقط بل دلالية لذلك، لان الدلالة في كثير من الأحيان تبقى غامضة كذلك تبقى الجمل تحمل دلالات متناثرة إلى أن تظهر الضمائر لتمثل ذلك الجسر الذي يوصل بين هذه المتناثرات والربط بينها»[3].

يبين لنا هذا بوضوح أن دور الضمائر هو الربط بين الجمل المتباعدة والتي تحمل دلالات التي تكون غامضة ولا تفهم وتظهر إلا بوجود الضمائر فهي تشكل المعنى وتبرزه فيعني هذا أن أهمية الضمائر ليست شكلية فقط بل أيضا دلالية فالضمائر حسب يول وبراون تعد« أفضل الأمثلة عن الأدوات التي يستعملها

1 صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 160

2 المرجع نفسه، ص 161

3 المرجع نفسه، ص 163

المتكلمون للإحالة إلى كيانات مغطاة»[1] ، أي أن الضمائر من أهم وأبرز أدوات الإحالة المستعملة عند المتكلم.

أما بالنسبة إلى زيستسلاف فيري أن الإحالة الضميرية هي:« التعيين الاسمي البديل وهو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير، ويمكن أن ينظر أساسا إلى ضمائر الشخص الثالث(الغائب) وضمائر الملكية للشخص الثالث، وما تسمى ضمائر الموصول المحيلة إلى مذكور سابق ضمائر تنصيص بوجه خاص»[2].

فالإحالة الضميرية عنده هي شكل من أشكال التكرار من خلال الضمير أي إعادة اسم ما من خلال الضمير ثم أطلق على ضمائر الغائب والملكية(المتكلم) والموصولات اسما أخر هو ضمائر تنصيص مخصصة بوجه خاص أي أن لها دلالات خاصة تميز كل نوع منها عن الأخر.

كما نجد كذلك دي بوجراند قد تطرق إلى الضمائر من خلال تطرقه إلى الكنايات والتي يقصد بها الضمائر والإشارات والموصولات ونحوها ويرى أن« الضمائر في الانجليزية هي الطائفة الوحيدة التي تشتمل من بين المسميات من أقسام الكلم على صيغ مختلفة للدلالة على النوع(مذكر، مؤنث، محايد) والحالة (مؤثر، متأثر) أما الأسماء فلا تفرق في الغالب إلا بين الإفراد و الجمع»[3].

فقد أشار دي بوجراند إلى خصائص الضمائر في اللغة الانجليزية والتي تميزها عن الأسماء فالضمائر تملك صيغ مختلفة للدلالة على النوع أي الجنس أو الحالة التأثير والتأثر في حين أن الأسماء لا تفرق إلا بين الإضافة أو الإفراد والجمع.

---

1 يول وبراون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998، ص: 256 .

2 زيستسلاف وأوزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003. ص 125

3 دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2007، ص 321

الـفــصل الــثــالــــث

الفصل الثالث

الإحالة بالضمير في ديوان عاشق من فلسطين

1- التعريف بمحمود درويش .
- حياته ووفاته.
- أهم أعماله.

2- التعريف بعينة الدراسة .
- التعريف بـ قصيد "عاشق من فلسطين.
- التعريف بقصيدة "إلى أمي".

3- استخراج الإحالة الضميرية من عينة الدراسة.
- استخراج الإحالة الضميرية من قصيد "عاشق من فلسطين.
- استخراج الإحالة الضميرية من قصيد "إلى أمي".

مدخل:

لقد تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري للإحالة ووقفنا بالتفصيل عند الإحالة بالضمير فتعرضنا لمفهوم الإحالة، أنواع الإحالة، الوظيفة لكل نوع، الإحالة القبلية والبعدية النصية وغير النصية... أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى الإحالة بالضمير مقاربة نحوية ومقاربة لسانية نصية وإلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بالإحالة الضميرية وسنحاول في هذا الفصل دراسة الإحالة في ديوان عاشق من فلسطين لصاحبه الشاعر الكبير محمود درويش.

1. **التعريف بمحمود درويش(صاحب المدونة)** :

1 -1 – حياته و وفاته:

درويش مدرسة تاريخية مشحونة بالوطنية سمت اللغة العربية المعاصرة بفضل أشعاره وسما بالقضية الفلسطينية سموا متقطع النظير ليدخلها إلى قلوب وعقول الملايين من البشر من مغارب الأرض إلى مشارقها وحولها بلغته الخاصة وثقافته الموضوعية والمتفتحة على كنز الثقافة العالمية إلى قضية ضمير للإنسانية جمعاء[1]، فهو شاعر فلسطيني كبير« ولد محمود درويش في 13 مارس 1941»[2] ، ينتمي إلى عائلة فلسطينية بسيطة« فهو الابن الثاني لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات، في قرية البروة»[3]. وقد عاش حياته متنقلا من مكان إلى أخر ففي عام 1948 لجأ إلى لبنان وهو في السابعة من عمره، وبقي هناك عاما واحدا، عاد بعده متسللا إلى فلسطين حيث بقي في قرية دير الأسد لفترة قصيرة استقر بعدها في قرية جديدة»[4].

1 مجموعة من الكتاب، محمود درويش المختلف الحقيقي(دراسات وشهادات المجموعة من الكتاب)، دار الشروق النشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 15

2 رجاء النقاش، محمود دروش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، ط: 2، د. ب، 1969، ص 96.

3 سامر محي الدين، روائع من قصائد محمود درويش حياته شعره، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص: 13.

4 رجاء النقاش، المرجع السابق، ص: 109، 110.

وقد تعرض محمود درويش للعديد من الاعتقالات« فقد دخل سجون إسرائيل أكثر من مرة وكانت المرة الأولى سنة 1961 ويقول محمود درويش عن هذه التجربة الأولى مع السجن«(إن السجن مثل الحب الأول لا ينسى) وجاء السجن الثاني لمحمود درويش سنة 1965... حيث كتب معظم قصائد ديوانه الثالث عاشق من فلسطين داخل السجن وما بين 1965 و1967 سجن الشاعر مرة ثالثة»[1].

عمل شاعرنا صحفيا ومحررا حيث« انظم لحزب الحركة الشيوعي عام 1961 في الأرض المحتلة وكان محرر جريدة الحزب" الاتحاد" حتى 1982 لم يسلم من مضايقات الاحتلال... فاختار المنفى إلى القاهرة سنة 1971، بعدها اختير رئيسا لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين سنة 1987 سافر درويش بعد هذا إلى باريس، فقبرص حيث أصبح رئيس تحرير مجلة " الكرمل"، وأقام في باريس ولندن قبل عودته إلى وطنه، حيث أنه دخل الأراضي المحتلة بتصريح لزيارة أمه، وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست العرب واليهود اقتراحا بالسماح له بالبقاء في وطنه وقد سمح له بذلك وفي عام 1993 استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجا على اتفاق أسلو»[2] .

ولقد حاز درويش على العديد من الجوائز والتكريمات تقديرا لمجهوداته الفكرية وروائعه الشعرية أهمها:« جائزة لوتس عام 1969، جائزة البحر المتوسط عام 1970، درع الثورة الفلسطينية 1981، لوحة أوروبا للشعر 1981، جائزة ابن سينا في الاتحاد السوفياتي عام 1982، وغيرها من الجوائز»[3].

وفي« يوم السبت 9 أغسطس 2008 رحل عنا محمود درويش بعد 67 عاما من حياة دأب يتنقل فيها من قمة إلى أخرى أعلى منها دون كلل أو ملل»[4].

1 سامر محي الدي، روائع من قصائد محمود درويش(حياته، شعره)، ص 13

2 المرجع نفسه، ص: 13، 14.

3 المرجع نفسه، ص: 14.

4 أوس داوود يعقوب، مختارات شعرية ونثرية، دار صفحات، سوريا، 2014، ص: 20.

فقد ساهم من موقعه في التاريخ للتضحيات والكفاح البطولي من اجل التحرر، ولقد لعب دورا رياديا في رعاية كفاح شعبه وتقديمه للعالم بوجهه الإنساني الأصيل فساهم بمكانته وإمكاناته في صياغة البعد التحرري والإنساني، وإن رحل فسيبقى إرثه الوطني ملهما لشعب فلسطين والأمة العربية والعالم بأسره إنه ذلك الشاعر الذي خلق الذعر في قصائده للعدو»[1].

إنه المثقف في قصائده المطور للغته، إنه الثورة التي لا تعوض والخسارة الكبيرة، كيف لا وهو الذي خلق من نضال شعبه رمز الثورة.

1 – 2 : أهم أعماله الأدبية:

1 – 2 – 1 في الشعر:

خلف محمود درويش وراءه عددا كبيرا من الدواوين الشعرية، هي[2]:

1 – ديوان عصافير بلا اجنحة 1960 .

2 – ديوان اوراق الزيتون 1964 .

3 – ديوان عاشق من فلسطين 1966 .

4 - آخر الليل 1967 .

5 – العصافير تموت في الجليل 1969 .

6 – حبيبتي تنهض من نومها 1970 .

7 – أحبك أو لا أحبك 1972 .

8 – محاولة رقم 7 في 1974 .

9 – تلك صورتها وهذا انتحار العاشق 1975 .

---

1 مجموعة من الكتاب، محمود درويش المختلف الحقيقي(دراسات وشهادات المجموعة من الكتاب)، ص: 15.
2 المرجع نفسه، ص: 20 .

10 – أعراس 1977.

11 – صباح الخير يا ماجد – لجنة تخليد الشهيد القائد ماجد أبو شرارة 1981.

12 – مديح الظل العالي 1983.

13 – حصار لمدائح البحر 1984.

14 – هي أغنية 1986.

15 – ورد اقل 1987.

16 – مأساة النرجس ملهاة الفضة 1989.

17 – أرى ما أريد 1990

18 – احد عشر كوكبا 1992.

19 – محمود درويش أعماله الشعرية كاملة(جزءان) 1994.

20 – لماذا تركت الحصان وحيدا 1995.

21 - سرير الغريبة 1999.

22 - جدارية محمود درويش 2000.

23 – حالة حصار 2002.

1- 2 -2 في النـــثر: أهم أعماله النثرية[1]:

- شيء عن الوطن.

- وداعا أيتها الحرب وداعا أيها السلام.

- يوميات الحزن العادي 1976.

- ذاكرة للنسيان 1987.

1 مجموعة من الكتاب، محمود درويش المختلف الحقيقي(دراسات وشهادات المجموعة من الكتاب)، ص: 21.

- في وصف حالتنا(مقالات مختارة).
- عابرون في كلام عابر.
- الرسائل(بالاشتراك مع سميح القاسم) 1990.

2. التعريف بعينة الدراسة:

إن الموضوع الأساسي لبحثنا هو الإحالة الضميرية في ديوان عاشق من فلسطين، وهذا الديوان هو الديوان الثالث لمحمود درويش والذي صدر سنة 1966.

وأثناء قراءتنا للديوان جذبتنا قصيدتين من الديوان هما: قصيدة عاشق من فلسطين، وقصيدة إلى أمي، فسوف نقوم بدراسة القصيدتين، ومن ثم نستخرج الإحالة الضميرية منهما.

2-1 التعريف بقصيدة عاشق من فلسطين:

نشرت قصيدة محمود درويش " عاشق من فلسطين ضمن مجموعة(عاشق من فلسطين) التي نشرت عام 1966 والتي تنتمي إلى مرحلة متقدمة من شعره لم تبلغ فيها الرؤية والأداء الشعري حدا معدا يصعب التواصل معه دون تهيأ نقدي تدعمه الثقافة والدربة على القراءة الشعرية وفي كل الحالات لابد من أناة في القراءة تقترب من الجهد الذي بذله الشاعر في الكتابة وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى ندرة القراءات المستوعبة لتجربة درويش على الرغم من كثرة الحديث عنه[1].

تقع القصيدة في حوالي ثلاث صفحات وهو حجم صغير مقارنة بقصيدة أخرى كمأساة النرجس ملهاة الفضة التي تقع في ثمان وعشرين صفحة وهو حجم كبير.

1 زرناجي شهيرة، قصيدة عاشق من فلطين دراسة سيميائية دلالية على مستويات اللغة، رسالة ماجستر في لسانيات اللغة العربية، إشراف: د. بلقاسم ليبارير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009، ص: 37 .

وقصر هذه القصيدة معناه أن درويش آنذاك لم يرسم مشاهد متعددة لرحلة اكتشاف هامة يقوم بها الفلسطيني بنفسه ولبعض المعاني الأساسية في حياته: الوطن، المنفى، العودة[1].

إن عنوان القصيدة مؤشر أولي على الوعي المنعكس في القصيدة بشان الشكل الشعري وعلاقته بما تطرحه القصيدة فالعنوان يقوم على العشق للأرض الفلسطينية و يتأكد هذا ظنا وعلنا في حنايا القصيدة ، فرحلة هذا العاشق تصل رغم مؤشرات اكتمالها إلى نهاية معلقة فالمطلوب من هذا العاشق المهيأ للتضحية الأخيرة ان يتمهل فمازال منفاه مستمر لم يقرب من العودة[2].

فمحبوبة الشاعر تتطابق بالنسبة له في كبرياء مع الأرض المغتصبة.

2-2) التعريف بقصيدة" إلى أمي":

تعد من أجمل ما قيل في الأم، تعد نشيد حنان يقصدها كل مشتاق لأمه، كتبها الشاعر وهو في السجن حيث كان يسكنه الحنين إلى خبر آمه وقهوة أمه ولمسة أمه.

لكتابة" أحن إلى أمي" قصة بدأت مع طفولة محمود درويش حيث أعتقد بأن والدته لا تحبه بقدر أخته وأخيه باعتباره هو الأوسط فالطفل الأكبر والطفل الأصغر هو الذي يحصل على اهتمام أوفر من الأوسط لفترة تزيد عن عشرين عاما، حتى اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي عام 1965[3].

جاءت والدته لزيارته فيما بعد وعلى وجهها كل علامات الأسى والحزن وهي حاملة بين يديها الخبز والقهوة التي أعدتهم خصيصا له وعندما رفضت قوات الاحتلال إدخال الخبز والقهوة لـ" محمود" أصرت على إدخالهم له لأنه يحبهم وبالفعل أدخلتهم له، وبمجرد رؤيته لأمه ألقى بنفسه بين أحضانها ومن هنا شعر بالذنب الشديد تجاه إحساسه الخاطئ تجاه والدته كل تلك السنوات كما قال:" ولما انصرفت لم أجد أجمل من الاعتذار لها إلا بكتابة قصيدة اعتذار عن ظلمي لها سنوات لم أكن أفهمها كما ينبغي أن يفهم

1 زرناجي شهيرة، قصيدة عاشق من فلطين دراسة سيميائية دلالية على مستويات اللغة، ص 37.
2 المرجع نفسه، ص 39.
3 ملحق الخليج الثقافي، تجليات الروح، حلم العودة في قصيدة" إلى أمي" لمحمود درويش، 2012/03/12.

الأبناء أمهاتهم وبالفعل عند انصرافها قرر كتابة" أحن إلى أمي" ولكن وقت ذلك لم يكن مسموحا بإدخال الأوراق للسجناء لذا كتبها على ورق الألمونيوم الملف لعلبة سجائره[1].

3- استخراج الإحالة الضميرية من عينة الدراسة:

3-1- استخراج الإحالة الضميرية من قصيدة "عاشق من فلسطين.

3.1. 1. نـــــص القــصـيـدة: عاشـــق من فلسطين[2] :

عيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدها

وأحميها من الريح

وأغمدها وراء الليل والأوجاع... أغمدها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

ويجعل حاضري غدها

أعز عليا من روحي

وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

بانا مرة كنا وراء الباب، اثنين !

كلامك كان أغنية

وكنت أحاول الإنشاد

ولكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعية

كلامك... كالسنونو طار من بيتي

1 ملحق الخليج الثقافي، تجليات الروح، حلم العودة في قصيدة إلى أمي، لمحمود درويش، 12/03/2012.

2 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966، ص 1.

فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية

وراءك، حيث شاء الشوق..

وانكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

ولملمنا شظايا الصوت !

لم نتقن سوى مرتبة الوطن

سننزعها معا في صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا ، سنعزفها

لأقمار مشوهة.. وأحجار

ولكني نسيت... نسيت يا مجهولة الصوت :

رحيلك اصدأ الجيتار... أم مصتي ؟!

رايتك أمس في الميناء

مسافرة بل أهل.. بلا زاد

ركضت إليك كالأيتام،

اسأل حكمة الأجداد:

لماذا تسحب البيارة الخضراء

إلى سجن إلى منفى، إلى ميناء

وتبقى دائما خضراء ؟

واكتب في مفكرتي:

وقفت وكانت الدنيا عيون الشتاء [1]

وقشرة البرتقال لنا، وخلفي كانت الصحراء !

رايتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

مطاردة، وفي الأطلال

وكنت حديقتي، وأنا غريب الدار

أدق الباب يا قلبي

على قلبي...

يقوم الباب و الشباك والاسمنت والأحجار

رايتك في خوابي الماء والقمح

محطمة رايتك في مقاهي الليل خادمة

رايتك في شعاع الدمع والجرح

وآنت الرئة الأخرى بصدري ...

أنت أنت الصوت في شفتي ....

وأنت الماء، أنت النار !

رايتك عند باب الكهف... عند الدار

معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك

رايتك في المواقد... في الشوارع....

في الزرائب... في دم الشمس

---

1 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966، ص 1-2.

رايتك في أغاني اليتم و البؤس [1]!

رايتك ملء ملح البحر و الرمل

وكنت جميلة كالأرض... كالأطفال... كالفل

و اقسم،

من رموش العين سوف أخيط منديلا

وانقش فوقه لعينيك

واسما حين اسقيه فؤادا ذاب ترتيلا...

يمد عرائش الأيك ..

سأكتب جملة اغلي من الشهداء والقبل:

" فلسطينية كانت ...ولم تزل " !

فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير

على قمر تصلب في لياليا

وقلت لليلتي: دوري !

وراء الليل والسور...

قلي وعد مع الكلمات والنور..

وأنت حديقتي العذراء

مادامت أغانينا

سوفا حين نشرعها

وأنت وفية كالقمح ...

1 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966 ، ص 2-3.

مادامت أغانينا[1]

سمادا حين نزرعها

وأنت كنخلة في البال ،

ما انكسرت لعاصفة وحطاب

وما جزت ضفائرها

وحوش البيد والغاب...

ولكني أنا المنفي خلف السور والباب

خذني تحت عينيك

خذيني، أينما كنت

خذيني ، كيفما كنت

أرد إلي لون الوجه والبدن

وضوء القلب والعين

وملح الخبز واللحن

وطعم الأرض والوطن !

خذيني تحت عينيك

خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

خذيني أية من سفر ماساتي

خذيني لعبة.. حجرا من البيت !

فلسطينية العينين والوشم

1 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966 ، ص 3-4.

فلسطينية الاسم [1]

فلسطينية الأحلام والهم

فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

فلسطينية الكلمات والصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت

حملتك في دفاتري القديمة

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

وباسمك صحت في الوديان:

خيول الروم ! أعرفها

وإن يتبدل الميدان !

خذوا حذرا...

من البرق الذي صكته أغنيتي على الصوان

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان

أنا . ومحطم الأوثان.

حدود الشام ازرعها

قصائد تطلق العقبان !

وباسمك، صحت بالأعداء:

---

1 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966 ، ص 4-5.

فبيض النمل لا يلد النسور... [1]

وبيضة الأفعى...

يخبئ قشرها ثعبان !

خيول الروم.. اعرفها

وأعرف قبلها إني

أنا زين الشباب وفارس الفرسان[2]

1 www.Akhawia .net عاشق من فلسطين 1966 ، ص 5-6.

2 نفسه، ص 6-7.

1.3. 2. الإحالة بالضمير في قصيدة عاشق من فلسطين:

سنحاول في بحثنا هذا من خلال الجدول الاتي ان نرصد الضمائر الواردة في القصيدة و ما يحيل عليه كل ضمير .

العنصر الاحالي (الكل	أداتها (المحيل)	المحال إليه	نوع الإحالة
عـيونـك	كاف الخطاب ضمير متصل تقديره " أنت"	الأرض (فلسطين)	إحالة مقامية خارجية
توجعــني	الضمير متصل (ياء المتكلم) تقديرها "أنا" الضمير مستتر تقديره " هي "	الشاعر العيون	إحالة مقامية خارجية إحالة نصية قبلية
اعـبـدها	الضمير متصل تقديره " هي" الضمير المستتر تقديره " أنا "	العيون الشاعر	إحالة قبلية إحالة خارجية
احمـيها	الضمير متصل تقديره " هي " الضمير مستتر تقديره " أنا "	العيون الشاعر	إحالة نصية قبلية إحالة مقامية
اغـمدها	الضمير متصل الضمير مستتر	العيون الشاعر	إحالة نصية قبلية إحالة مقامية
روحــي	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
انـــسى	الضمير مستتر	الشاعر	مقامية
كـــنـــا	الضمير مستتر تقديره " نحن"	الشاعر الأرض	إحالة مقامية (خارجية)
كلامــك	كاف المخاطب الضمير متصل	الأرض	مقامية
كان أغنية	الضمير مستتر تقديره "هو "	الكلام	إحالة نصية قبلية
كنت أحاول	الضمير مستتر تقديره " انا"	الشاعر	إحالة مقامية
أحاط بالشفقة	الضمير مستتر	الشقاء	إحالة نصية قبلية
كلامك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الأرض	مقامية
طار من	الضمير مستتر تقديره " هو"	الكلام	إحالة نصية قبلية
بيتي	" ياء المتكلم " الضمير متصل	الشاعر	مقامية
هاجر بال	الضمير مستتر تقديره " هو "	السنونو	نصية قبلية
منزلنا	الضمير متصل	الشاعر و اللاجؤن	مقامية
عتبتنا	الضمير متصل	الشاعر و اللاجؤن	مقامية

وراك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الأرض	مقامية
انكسرت	الضمير مستتر	مرايانا	نصية بعدية
صار الحزن	الضمير مستتر	الحزن	نصية بعدية
لملمنا	الضمير متصل	الشاعر و اللاجؤون	مقامية
لم نتقن	الضمير مستتر	الشاعر و اللاجؤون	مقامية (خارجية)
سننزعها	الضمير متصل	مرثية الوطن	نصية قبلية
معا في ...	الضمير تقديره مستتر" نحن"	الشاعر و اللاجؤون	مقامية (خارجية)
نكبتنا	الضمير متصل	الشاعر و اللاجؤون	مقامية
سنعزفها	الضمير متصل	مرثية الوطن	نصية قبلية
مشوهة	الضمير مستتر تقديره "هي"	أقمار	نصية قبلية
نسيت	تاء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
يا مجهولة	الضمير مستتر تقديره " انت"	مرثية الوطن	إحالة نصية قبلية
رحيلك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	مرثية الوطن	إحالة نصية قبلية
صمتي	" ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	احالة خارجية
رايتك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الارض	إحالة مقامية
مسافرة بلا	الضمير مستتر تقديره " انت "	الوطن	مقامية
ركضت	الضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر (المتكلم)	مقامية
اليك	(كاف المخاطب) الضمير متصل	الارض	مقامية
أسال	الضمير مستتر تقديره "انا"	الشاعر (المتكلم)	مقامية
تسحب	الضمير مستتر	الاحتلال الاسرائيلي	مقامية خارجية
تبقى رغم	الضمير مستتر تقديره " هي"	الارض	مقامية خارجية
رحلتها	الضمير متصل	الارض	مقامية
اكتب	الضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
مفكرتي	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
تبقى	الضمير مستتر تقديره " هي"	الوطن	مقامية
اكتب	الضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية(خارجية)
مفكرتي	الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
احب البرتقال	الضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
اكره الميناء	الضمير مستتر	الشاعر	مقامية

اردف	الضمير مستتر	الشاعر	مقامية
مفكرتي	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
وقفت	تاء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
كانت	الضمير مستتر	الدنيا	نصية بعدية
لنا	الضمير متصل تقديره " نحن "	الشاعر واللاجؤون	مقامية
خلفي	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
كانت	الضمير مستتر	الصحراء	نصية بعدية
رايتك	الضمير متصل	الوطن	مقامية
راعية	الضمير مستتر تقديره " أنت"	الأرض	مقامية
مطاردة	الضمير مستتر	الأرض	مقامية
كنت	الضمير مستتر	الوطن	مقامية
حديقتي	" ياء المتكلم " الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
ادق	الضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
قلبي	" ياء المتكلم " الضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
قلبي	" ياء المتكلم " الضمير متصل	الشاعر	مقامية
يقوم	الضمير مستتر تقديره "هو"	الباب، الشباك الاسمنت، الأحجار	نصية بعدية
رايتك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الأرض	مقامية
محطمة	الضمير مستتر	الوطن	مقامية
خادمة	الضمير مستتر	الوطن	مقامية
رايتك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الوطن	نصية بعدية
عينيك	" كاف المخاطب " الضمير متصل	الأرض	مقامية
اسقيه	الضمير متصل تقديره " هو"	الاسم	نصية قبلية
ذاب	الضمير مستتر	فؤاد	نصية قبلية
يمد	الضمير مستتر تقديره " هو"	فؤاد	نصية قبلية
سأكتب	الضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر تقديره " هي "	الارض	مقامية
كانت	الضمير مستتر تقديره " هي "	الارض	مقامية
تزل	الضمير مستتر تقديره "هي"	الارض	مقامية

فنحن	الضمير مستتر	الشاعر	مقامية
تصلب	الضمير مستتر تقديره " هو"	قمر	نصية قبلية
لياليا	الضمير متصل تقديره " نحن "	الشاعر و اللاجؤون	مقامية (خارجية)
قلت	الضمير مستتر تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
ليلتي	" ياء المتكلم " الضمير متصل	الشاعر	مقامية
دوري	" ياء المتكلم "الضمير متصل	الوطن	مقامية
لي	ياء المتكلم الضمير متصل تقديره " أنا"	الشاعر	مقامية
أنت	الضمير منفصل	الأرض	مقامية
حديقتي	ياء المتكلم الضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
أغانينا	الضمير متصل تقديره " نحن"	الشاعر و اللاجؤون	مقامية
نشرعها	الضمير متصل تقديره " هي "	أغانينا	نصية قبلية
انت	الضمير منفصل	الأرض	مقامية
اغانينا	الضمير متصل	الشاعر و اللاجؤون	مقامية
نزرعها	الضمير متصل	أغانينا	نصية قبلية
انت	الضمير منفصل	الأرض	مقامية
انكسرت	الضمير مستتر	النخلة	نصية قبلية
جزت	الضمير مستتر	النخلة	نصية قبلية
ضفائرها	الضمير متصل	النخلة	نصية قبلية
انا	الضمير متصل المنفصل	الشاعر	مقامية
خذني	الضمير متصل	الشاعر	مقامية
عينيك	(كاف المخاطب) الضمير متصل	الأرض	مقامية
خذيني	ياء المتكلم الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره" انت"	الارض	مقامية
كنـــــت	الضمير مستتر	الارض	مقامية
خذيني	ياء المتكلم الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره" انت"	الارض	مقامية
كنـــــت	الضمير مستتر تقديره " انت"	الارض	مقامية
الـــــي	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
ضـــوء	الضمير مستتر	القلب و العين	نصية بعدية

مـــلح	الضمير مستتر	الخبر و اللحن	نصية بعدية
طـــعـــم	الضمير مستتر	الارض و الوطن	نصية بعدية
خذيني	ياء المتكلم الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره" انت"	الارض	مقامية
عينيك	"كاف المخاطب" الضمير متصل تقديره " انت"	الأرض	مقامية
خذيني	"ياء المتكلم" الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره		
	" انت"	الارض	مقامية
خذيني	"ياء المتكلم" الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره" انت	الارض	مقامية
ماساتي	"ياء المتكلم " الضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية
خذيني	ياء المتكلم" الضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المستتر تقديره" انت"	الارض	مقامية
ليذكـــر	الضمير مستتر	الجيل	نصية بعدية
جيلنا	الضمير متصل تقديره " نحن"	الفلسطنيين	مقامية
بـــه	الضمير متصل	الجيل	نصية قبلية
فلسطينية	الضمير مستتر	الارض	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر	الارض	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر	الارض	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر	الارض	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر	الأرض	مقامية
فلسطينية	الضمير مستتر	الأرض	مقامية
حملتك	الضمير مستتر تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المتصل " كاف المخاطب"	الأرض	مقامية
دفاتر	ياء المتكلم الضمير متصل	الشاعر	مقامية
اشعاري	الضمير متصل	الشاعر	مقامية
حملتك	الضمير مستتر تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
	الضمير المتصل " كاف المخاطب"	الأرض	مقامية
اسفاري	"ياء المتكلم" الضمير متصل	الشاعر	مقامية

اسمك	" كاف المخاطب" الضمير متصل	الأرض	مقامية
اعرفها	الضمير متصل تقديره " هي" الضمير المستتر تقديره " انا"	الخيول الشاعر	نصية قبلية مقامية
يتبدل	الضمير مستتر	الميدان	نصية بعدية
خذوا	الضمير مستتر تقديره" انت"	اللاجؤون	مقامية
صكته	الضمير متصل تقديره " هو "	البرق	نصية قبلية
أغنيتي	"ياء المتكلم" الضمير متصل	الشاعر	مقامية
انا	الضمير منفصل	الشاعر	مقامية
انا	الضمير منفصل	الشاعر	مقامية
ازرعها	الضمير متصل تقديره " هي "	حدود الشام	نصية قبلية
تطلق	الضمير مستتر تقديره " هي"	القصائد	نصية قبلية
باسمك	" ماف المخاطب " الضمير متصل تقديره " انت"	الارض	مقامية
صحت	الضمير مستتر تقديره " انا"	الشاعر	مقامية
كلي	الضمير مستتر	الأرض	مقامية
لحمي	" ياء المتكلم " الضمير متصل	الشاعر	مقامية
لا يلد	الضمير مستتر تقديره " هو "	النمل	نصية قبلية
يخبئ	الضمير مستتر تقديره " هو"	الثعبان	نصية بعدية
قشرها	الضمير متصل تقديره " هي "	بيضة	نصية قبلية
اعرفها	الضمير مستتر تقديره " انا" الضمير المتصل " الهاء" تقديره " هي "	الشاعر خيول الروم	مقامية نصية قبلية
اعرف	الضمير مستتر	الشاعر	مقامية
قبلها	الضمير متصل	خيول الروم	نصية قبلية
اني	الضمير متصل	الشاعر	مقامية
انا	الضمير منفصل	الشاعر	مقامية

1.3. 3. نتائج الدراسة التطبيقية:

يعتبر الضمير من أهم وسائل الاتساق النصي، وقد حاولنا من خلال الجدول السابق أن نبرز ظاهرة الإحالة بالضمير في قصيدة عاشق من فلسطين، فمن خلال تحليلنا للأبيات نقف عند الإحالات الواردة و توصلنا إلى أن نسبة الإحالة المقامية تفوق 118 إحالة، أما بالنسبة للإحالة النصية فتبلغ 42 إحالة وهي بدورها مقسمة إلى إحالة نصية قبلية و التي تبلغ 31 إحالة، و الإحالة النصية البعدية بلغت 11 إحالة.

فهذا يعني أن الإحالة المقامية غلبت على الإحالة النصية وهذه الأخيرة نجد أن الإحالة النصية القبلية غلبت على الإحالة النصية البعدية.

أما الضمائر فنجد منها الظاهرة والمستترة فالضمائر الظاهرة تنوعت بين المتصلة والتي تفوق 77 ضميرا أما المنفصلة فكانت قليلة حيث بلغت 08 ضمائر والضمائر المستترة نجدها بلغت 75 ضميرا.

فنرى أن في القصيدة حضور قوي للإحالات المقامية لكن أغلبها تتعلق بالمتكلم(أنا الشاعر العاشق الفلسطيني) والمخاطب(الآخر المحبوبة الفلسطينية الأرض)، كما نجد ضمائر المتكلم تنوعت بين الإفراد والجمع(أحب البرتقال، قشر البرتقال لنا، ليلتي، لياليا، خلفي، جيلنا).

3-2- استخراج الإحالة الضميرية من قصيدة إلى أمي:

23. 1. نـــص الـقـصيــدة: إلى أمـــي[1]

أحن إلى خبز أمي
وقهوة أمي
ولمسة أمي
وتكبر في الطفولة
يوما على صدر يوم
وأعشق عمري لأني
إذا مت
أخجل من دمع أمي !
خذيني إذا عدت يوما
وشاحا لهدبك
وغطى عظامي بعشب
تعمد من طهر كعبك
وشدي وثاقي
بخصلة شعر
بخيط يلوح في ذيل ثوبك..
عساي أصير إلها
إلها أصير..
إذا ما لمست قرارة قلبك !
ضعيني إذا ما رجعت.
وقودا بتنور نارك..
وحيل غسيل على سطح دارك
لأني فقدت الوقوف
بدون صلاة نهارك
هرمت، فردي نجوم الطفولة
حتى أشارك
صغار العصافير

1 www.Akhawia .net، عاشق من فلسطين 1966، ص 15 ، 16

درب الرجوع
لعش انتظارك[1]!

1 www.Akhawia .net، عاشق من فلسطين 1966، ص 16.

2.2.3. استخراج الإحالة الضميرية من قصيدة إلى أمي:

الكلمة	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
أحـــــن	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
امـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
امـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
امـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
تكـــبر	ضمير مستتر تقديره " هي"	الشاعر	نصية بعدية
فـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
اعشـــق	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
عمـــــري	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
لانـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
مـــــت	" تاء المتكلم "الضمير متصل تقديره "انا"	الشاعر	مقامية خارجية
اخجـــل	ضمير مستتر تقديره " أنا"	الشاعر	مقامية خارجية
امـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
خذيـــني	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
عـــــدت	تاء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
لهدبـــك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت "	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية

غـــطـــي	ضمير مستتر تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
عظامـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
تعمـــــد	ضمير مستتر تقديره " هو"	عشب	نصية قبلية
كعبـــــك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
شـــــدي	ضمير مستتر تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
وثاقـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره "انا"	الشاعر	مقامية خارجية
يلـــــوح	ضمير مستتر تقديره " هو"	خيط	نصية قبلية
ثوبـــــك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
عســـــاي	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
اصـــــير	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
اصـــــير	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
لمســـــت	تاء المتكلم ضمير متصل تقديره "انا"	الشاعر	مقامية خارجية
قلبـــــك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت "	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
ضعيـــني	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
رجعـــت	تاء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
نـــــارك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	مقامية خارجية
دارك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
لانـــــي	ياء المتكلم ضمير متصل تقديره " أنا"	الشاعر	مقامية خارجية

فقـــدت	تاء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
نـــهارك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت"	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
هرمــت	تاء المتكلم ضمير متصل تقديره " انا"	الشاعر	مقامية خارجية
ردي	ضمير مستتر تقديره " انت "	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية
اشـــارك	ضمير مستتر تقديره " انا "	الشاعر	مقامية خارجية
انتظـــارك	كاف المخاطب ضمير متصل تقديره " انت "	امي (ام الشاعر)	نصية قبلية

2.3. 3. نتائج الدراسة :

من خلال دراستنا وتتبعنا للإحالة الضميرية في قصيدة" إلى أمي" ومن خلال الجداول المتمثلة في الأعلى يتضح لنا أنا الشاعر قد استخدم الإحالة بنوعيها النصية الداخلية والمقامية الخارجية وهذه الأخيرة قد تغلبت عليها وغلبت في القصيدة فقد بلغ عددها تسعة وثلاثون إحالة مقامية(39) أما النصية بنوعها القبلية والبعدية قد بلغ عددها ثلاثة عشر إحالة(13) وقد طغت فيها الإحالة النصية القبلية فقد بلغ عددها اثني عشرة إحالة(12) بينما الإحالة النصية البعدية فقد استخدمت مرة واحدة فقط، أما بالنسبة للضمائر المستعملة في القصيدة فقد استعمل الشاعر الضمائر المستترة والظاهرة وهذه الأخيرة استعمل فيها الضمائر المتصلة وقد بلغ عددها في القصيدة ستة وعشرون ضميرا(26) أما المستترة فقد بلغ عددها ثلاثة عشر ضميرا(13).

ولاحظنا أيضا أن الشاعر استخدم الضمير المتكلم الإفرادي" أنا" بكثرة فقد غلب على القصيدة بعدد بلغ الخمسة وعشرون ضميرا(25) من إجمالي الضمائر في القصيدة فهو عدد كبير جدا واستعمل هذا الضمير للدلالة على الشاعر من أمثله: أحن، أعشق، أخجل...الخ.

كما نلاحظ أيضا أن الشاعر استخدم ضمير المخاطب(أنت) وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد ضمير المتكلم الافرادي(أنا) فقد بلغ عدده إحدى عشر ضميرا(11) وقد استخدم الضمير(أنت) للدلالة على أم الشاعر ومن أمثلة ذلك: هدبك، كعبك، ثوبك، نارك، دارك... الخ.

أما ضمائر الغائب فهي شبه منعدمة في القصيدة فقد بلغ عددها ثلاث ضمائر فقط(هي، هو).

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع بحثنا لموضوع بحثنا الإحالة لضمير مقربة لسانية نصية نحوية في ديوان عاشق من فلسطين بمحمود درويش توصلنا إلى إعداد نتائج تتمثل في النقاط الآتية:

- الإحالة أهم عناصر الاتساق في ترابط النص فأثرها الدلالي واسع المدى يشمل جميع أطراف النص.
- الإحالة نوعان: نصية ومقامية يحكمها العنصر المحال إليه فإذا كانت داخل النص فالإحالة داخلية نصية وقد تكون هذه الإحالة النصية قبلية أو بعدية وإذا كان العنصر المحال إليه خارج النص فالإحالة خارجية مقامية.
- للإحالة أدوات هي أسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة وأهم هذه الأدوات هي الضمائر.
- الإحالة بالضمير من أهم عناصر الاتساق النصي فهي أقدر عناصر الاتساق على الاختصار والإيضاح.
- الإحالة بالضمير لم تدرس اللسانيات النصية الغربية فحسب بل قاربها النحو العربي أيضا.
- النحاة العرب سبقوا النصيين في دراسة الإحالة الضميرية فقد توصلوا إلى عدة نقاط استفاد منها اللسانيين النصيين اليوم.
- وفي دراستنا للإحالة الضميرية في قصيدتي عاشق من فلسطين والى أمي استنتجنا أن الإحالة المقامية هي الإحالة الغالبة في القصيدتين.
- الضمائر الأكثر استعمالا في قصيدة عاشق من فلسطين هي ضمائر المتكلم (أنا, نحن) وضمير المخاطب(أنت).

خاتمة:

- الضمائر الأكثر استعمالا في قصيدة أمي هي ضمير المتكلم الإفرادي(أنا) وضمير المخاطب (أنت).
- إن الإحالة الضميرية أهم أسباب تماسك ديوان عاشق من فلسطين وانسجامه فأّدت إلى ترابط أجزائه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط4، بيروت، 2005.
2. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2004.
3. ابن يعيش، شرح المفصل، الطباعة المنيرية، مصر 2008.
4. أبو القاسم بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
5. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.
6. سيبويه أبو بشر عثمان، الكتاب، تح: هارون عبد السلام، عالم الكتب، ط: 2، بيروت، 1985.
7. السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد للطباعة، 1426هـ.
8. محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1984.
9. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، المطابع الخيرية، مصر، 1306هـ.

2-المراجع العربية:

1. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
2. ـــــــــــ، الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001.

3. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.

4. أوس داوود يعقوب، مختارات شعرية ونثرية، دار صفحات، سوريا، 2014.

5. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 2004.

6. خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، الأهلية للنشر، الأردن، 2002.

7. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير 2009.

8. رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ط2، دار الهلال، البلد، 1969.

9. سامر محي الدين، روائع من قصائد محمود درويش(حياته، شعره)، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

10. سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الأداب للطباعة والنشر، 2005.

11. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار القباء،القاهرة، 2000.

12. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، القاهرة، ب. ت.

13. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، 2002.

14. مجموعة من الكتاب، محمود درويش المختلف الحقيقي(دراسات وشهادات لمجموعة من الكتاب)، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.

15. محمد حسنين صبرة، مرجع الضمير في القرأن الكريم، ط2، دار الغريب للطباعة والنشر 2001.

16. محمد خطابي، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، تونس 1992.

17. محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات الأسلوب القرأن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 2007.

18. محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، دار الصفاء، عمان، 2002.

2- المراجع الأجنبية المترجمة:

1. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

2. ـــــــــــ، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، تونس، 1992.

3. زيستسلاف واوزنياك، مدخل إلى علم النص(مشكلات بناء النص)، تر: سعيد حسن البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

4. يول وبراون، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزيليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود،الرياض، 1998.

4-الرسائل الجامعية:

1. زرناجي شهيرة، قصيدة عاشق من فلسطين دراسة سيميائية دلالية على مستويات اللغة، رسالة ماجيستير في لسانيات اللغة العربية، د، بلقاسم ليبارير، جامعة الحاج، لخضر، باتنة، الجزائر، 2010/2009.

5-المراجع الإلكترونية:

1. ملحق الخليج الثقافي، تجليات الروح، حلم العودة في قصيدة إلى أمي لمحمود درويش، Www .akrawia.net 12/03/2012 عاشق من فلسطين 1966.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة:	أ
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
أولا: الإحالة	06
1- تعريفها	06
• لغة:	06
• اصطلاحا:	06
2- أنواع الإحالة:	07
• إحالة خارج النص أو خارج اللغة:	08
• إحالة داخل النص أو داخل اللغة:	09
3- عناصر الإحالة:	10
4- المدى في الإحالة:	12
5- أدوات الإحالة:	13
ثانيا: الضمير	15
1- تعريف الضمير:	15
• لغة:	15
• اصطلاحا:	16
2- أنواع الضمير:	16
ثالثا: الإحالة بالضمير:	18
1- مفهوم الإحالة بالضمير:	18
2- وظائف الإحالة الضميرية:	19
الفصل الثاني: الإحالة بالضمير بين النحو ولسانيات النص	

أولا: الإحالة بالضمير مقاربة نحوية:	24
ثانيا: الإحالة بالضمير مقاربة لسانية نصية:	31
الفصل الثالث: الإحالة بالضمير في ديوان عاشق من فلسطين	
أولا: التعريف بمحمود درويش	38
1- حياته ووفاته:	38
2- أهم أعماله:	39
ثانيا: التعريف بعينة الدراسة:	42
1- التعريف بقصيد "عاشق من فلسطين:	42
2- التعريف بقصيدة "إلى أمي"	43
ثالثا: استخراج الإحالة الضميرية من عينة الدراسة:	44
1- استخراج الإحالة الضميرية من قصيدة عاشق من فلسطين:	44
2- استخراج الإحالة الضميرية من قصيد "إلى أمي":	64
خاتمة:	71
قائمة المصادر والمراجع:	74